فقيل هم الاختان على البنات وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد
المرأة من الزوج الاول وقيل وجعل لكم حفدة اى خدما يحفدون
فى مصالحكم ويعينونكم ويجوز ان يراد بالحفدة البنون انفسهم
كقوله سكرا ورزقا حسنا كانه قيل وجعل لكم منهن
اولادا هم بنون وهم حافدون اى جامعون بين الامرين من
الطيبات يريد بعضها لان كل الطيبات فى الجنة وما طيبات
الدنيا الا انموذج منها افبالباطل يؤمنون وهو ما يعتقدون
من منفعة الاصنام وبركتها وشفاعتها وما هو الا وهم باطل
لم يتوصلوا اليه بدليل ولا امارة فليس لهم ايمان الا به كانه
شئ معلوم مستيقن ونعمة الله المشاهدة المعاينة التى
لا شبهة فيها لذى عقل وتمييز هم كافرون بها منكرون لها كما
ينكر المحال الذى لا تتصوره العقول وقيل الباطل ما يسول
لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما ونعمة الله ما
احل لهم الرزق يكون بمعنى المصدر وبمعنى ما يرزق فان اردت
المصدر نصبت به شيئا كقوله او اطعام يتيما على لا يملكون ان يرزق
شيئا وان اردت المرزوق كان شيئا بدلا منه بمعنى قليلا ويجوز
ان يكون تاكيدا للا يملك اى لا يملك شيئا من الملك ومن السموات
والارض صلة للرزق ان كان مصدرا بمعنى لا يرزق من السموات
مطرا ولا من الارض نباتا او صفة ان كان اسما لما يرزق
والضمير فى ولا يستطيعون لما لانه فى معنى الالهة بعد ما قيل
لا يملك على اللفظ ويجوز ان يكون للكفار يعنى ولا يستطيع هؤلاء

مع انهم احياء متصرفون اولوا الالباب من ذلك شيئا فكيف بالجماد
الذى لا حس به فان قلت ما معنى قوله ولا يستطيعون بعد
قوله لا يملك ومعناهما واحد قلت ليس فى لا يستطيعون
تقدير راجع وانما المعنى لا يملكون ان يرزقوا والاستطاعة
منفية عنهم اصلا لانهم موات الا ان يقدر الراجع ويراد بالجمع
بين نفى الملك والاستطاعة التوكيد او يراد انهم لا يملكون
الرزق ولا يمكنهم ان يملكوه ولا يتأتى ذلك فيهم ولا يستقيم
فلا تضربوا لله الامثال تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به لان من
يضرب الامثال مشبه حالا بحال وقصة بقصة ان الله يعلم كنه
ما تفعلون وعظمه وهو معاقبكم عليه بما يوازيه فى العظم لان
العقاب على مقدار الاثم وانتم لا تعلمون كنهه وكنه عقابه
فذاك هو الذى جركم اليه وجرأكم عليه فهو تعليل للنهى عن
الشرك ويجوز ان يراد فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم كيف تضرب
الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب فقال مثلكم فى
اشراككم بالله الاوثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز
عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا فهو يتصرف فيه
وينفق منه كيف يشاء فان قلت لم قال مملوكا لا يقدر على شئ
وكل عبد مملوك وغير قادر على التصرف قلت اما ذكر المملوك
فليميز من الحر لان اسم العبد يقع عليهما جميعا لانهما من عباد
الله واما لا يقدر على شئ فليجعل غير مكاتب ولا ماذون له لانهما
يقدران على التصرف واختلفوا فى العبد هل يصح له ملك والمذ

توجيه الجواب ان يقال هما ليسا فى معنى واحد لانه لا تقدير فى لا يستطيعون ضمير الا ان يقدر فيه ضمير مفعول فيكونان فى معنى واحد وحينئذ يكون المراد بجمعهما التوكيد او لا يكونان فى معنى واحد لان المراد بعدم الاستطاعة انه لا يمكنهم ان يملكوه فلا يكونان فى معنى واحد ايضا على تقدير الراجع ه

اى ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ه